

السودان

كلما أضحكني الباكون في الماتم ..
أبكتني الجريمه !
كنت - في حلمي - لا أرجع الا ..
ونجوم الوطن المحتل في صدري ..
وأحجار السموات القديمه ..

- ٣ -

زمن مرّ ثقيلًا .. يا بلادي ..
كنت أعرف
انه عصر الخيانات التي تبيت
تمت الجلد والعظم ..
وأعرف
انه عصر النبوات الشهيدة
يولد الثائر في مستنقع القهر ..
كما تولد في القيم الاعاصير ..
كما تولد في مستنقع الموت ..
المخاضات الجديده

- ٤ -

كنت أعرف
وأنا أزحف، تحت المطر الغربي ..
تحت المطر الشرقي
تحت الشرفات الصدئة
وأنا أزحف فوق الدم .. أستبطيء
اطلالة اجفانك .. أشتاق .. أغني
لبساتين التي تزهو في ذاكرتي الآن ..
أخوض الساحل الصخري .. أستنشق
موج العبق الآتي من الغيب ..
أسألي ما شئت ..
بعضي أمة تنزف ماضيها .. وبعضي يتغنى ..

كنت أعرف
وأنا أصرخ في القافلة النائحة
المنكفئة

محمد الفيتوري

قصيدتان

البطل يعبر الى المعشوقة !

كان محفورا على مرآة عينيه اللتين امتدتا
جسرا من الفولاذ والنار أمامه
لأنها الساعة ..
- لا أملك الا وردة الروح
فيا سيدتي الارض اقبليني
حارسا في ظل عينيك ..
ومستّ شفّته
فم معشوقته الارض ..
وأحنى فوقها رأس اله
وأطلت من زوايا وجهه القاسي
ابتسامه !

- ٢ -

زمن مرّ علينا
ساعة من زمن ، مرّت على غربتنا
أم سنوات ؟
طلما زرتك في الحلم ..
خلعت الحزن ، والخوف الجحيمي ..
وأسوار الهزيمة
وتفجرت لدى ارجوحة النهر
رصاصا وقنابل
وتجسدت رعوذا وزلازل
وجيوشا تعبر البوابة الكبرى
وتاريخا من المأساة والصمت يقاتل ..
ويقاتل ..
ويقاتل ..
كنت يا عطر الحضارات ونيران القبائل

انني احمل اجيالا من الافراح في حزني
واني ان تساقطت ..
فلن اسقط الا في ذراعيك ..
وفي مجدك امتد .. وافنى !

- ٥ -

كنت أعرف
وأنا أحتضن الراية من منفي لمنفي
انهم ان قتلوني ، مرة واحدة ..
أولد في عينيك ألفا

- ٦ -

البسي زينتك الآن .. فقد جئت .
وها اني أقاتل
وأغني .. وأقاتل
وأغني .. وأقاتل

الديار

١٧ تشرين الاول

ايقاعات قبل مارش النصر ..

ممتدة زوارق الشمس ...
هم الآن ، على مشارف الافق ...
يضيئون دجى سيناء والجولان ...
يا رايات
يا قلمات
يا جباه
لن تنطفئ ثانية ... توهجي ... توهجي
حتى تضيء المدن الخرساء ...
والاعشاب .. والصخور والمياه

- ٢ -

أصرخ فيهم .. باكيا .. مضطربا ، من فرحي ...
تأخذني الدهشة ، وارتعاشة اليقين
ما أروع الآية .. يا من يركض التاريخ في غباركم ..
يا أيها الرجال .. أيها المقاتلون
الله في آفاق هذه العيون المشمسة
الله في أجنحة الحرائق المقدسة
في عزة الصدور ، والسواعد القوية
الله في كرامة الارض ، وفي عدالة الثأر .
وفي الحرية !

- ٣ -

من قبل ان تشتعل الحياة في عظامكم ..
سبية كانت صباياكم .. حزينة وجوه الامهات
وكانت العتمة والثلوج ، فوق الزهر والنبات
والعقم في النواة

مباحة كانت عذاراكم ..
وانتم تفلسون عارهن الآن .. تكسرون قيد الارض ..
لا .. لا تقفوا ..
الا على أبواب اسرائيل
لا .. لا تقفوا ..
الا على مقبرة المحتل والدخيل
تباركت ارادة الارادة المقاتلة
وكبرياء الامة المقاتلة
والراية المقاتلة
والثورة المقاتلة

- ٤ -

أتذكرون ؟
كان حزيران .. وكانت أعين الموتى ..
أتذكرون ؟
كان المرابون ، يعلقون الاوسمة
فوق صدورهم ..
وكان الهمجيون ، وحفارو القبور ..
وانظمرت مصاحف العزة ، تحت أدم والوحد ..
أتذكرون ؟

يوم هوى الفارس .. يوم احترق
التاريخ بالنار .. وغاص البيرق الكبير !
أتذكرون ؟
قهقهة المومس ، والقاتل ، وانقواد
وخيمة الجراد
حينئذ تقاسموا الفنيمة
وكانت الهزيمة
جاجة الناقوس في صبيحة المزداد !

- ٥ -

تذكروا ..
ان الذين ذبحوا اطفال دير ياسين
وأكلوا أكباد أمهاتهم ..
وسرقوا أرض صلاح الدين
او قدروا ، فسوف يرجعون
ليذبحوا ثانية اطفال دير ياسين
ويبقروا ثانية بطون أمهاتهم ..
ويهدموا قبر صلاح الدين !

- ٦ -

تذكروا ... وقاتلوا
وانتصروا ... وقاتلوا
وقاتلوا ...
لا تقفوا الا على أبواب اسرائيل

الديار

٢٠ تشرين الاول